الحمد لله رب العالمين نحمده تعالى حمدا لا ينبغي إلا له ونشكره جل وعلا شكرا لا يليق إلا به ونشهد أنه الله، أمرنا بالجهاد ونوَّه بالمجاهدين فقال وهو أصدق القائلين:

فَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَة

ونشهد أن سيدنا محمدا رسولُ الله، بَيَّنَ فضلَ الجهادِ في سبيلِ الله فقال ﷺ:

عَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِنَّهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ الْهَمَّ وَالْغَمَّ

أما بعد، فما زلنا في حاجة ماسة للكلام عن الجهاد وإن كانت المعركة قد توقفت في لبنان فهي ما زالت مستمرة في فلسطين وفي العراق وأفغانستان ودونها من البلدان ولربما ازدادت ضراوة مع مقتبل الأيام!

أقول، إننا نحتاج للكلام عن هذه الفريضة التي يريد العدو تدجيلها بجعلها في وسائل إعلامه ودعايته مرادفة لما يُصطلح عليه بالإرهاب في حين أن الإرهاب هو ما فعله أولئك المجرمون، دون خجل، وعلى مرأى ومسمعٍ من العالم، بأطفال ونساء وشيوخ أبرياء، من تقتيل وتدمير وتجويع وتشريد بدعوى إطلاق سراح أسيرين اثنين لا هما من المدنيين ولا من الأبرياء بل من المجندين المحاربين.. ولما عجزوا عن بلوغ هدفهم دمَّروا كل شيء كذاك المسعور الذي يقع في الشباك فيأخذ في التخبط في جميع الاتجاهات لعله يفوز من قناصه بضربة أو ضربتين، ثم حين يستشعر أن تخبطه لا يُجدي يأخذ في العويل والصياح وكأنه هو

المظلوم عسى أن يستصدر قرارا يوقف النزف الذي أصابه وكان هو سببَه. إننا أيها المؤمنون، مقتنعون بشرعية الجهاد في فلسطين وسائر بلاد المسلمين التي يحتلها الأعداء من الصهاينة والصليبيين، أولا لأن الله تبارك وتعالى شَرَعَ الجهادَ فقال:

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ. الذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ

وثانيا لأن الأمر لا يعدو إلا أن يكون مماثلا لما كان عليه مغربنا العزيز إبان الاستعمار حين نُفي رمزُ الوطن وعُذّب وجهاء الأمة فثارت ثورة الملك والشعب وأُعلن الجهاد في سبيل الله فما أن مرت سنواتٌ ثلاث حتى انتصر الحق وحُرّرت البلاد . .

فالشرعية التي قاتل بها المغاربة في ذلك الحين هي نفسها التي ينبغي أن نضفيها على جهاد إخواننا في فلسطين، فيليق بنا إذا ذكرنا ثورة الملك والشعب أن نصل بين الجهادين لنقول إن الحالي منهما يستحق منا نفس التضحيات وإن بعدت شقته فالحزم هو نفس الحزم والحرقة هي نفس الحرقة والغاية هي نفس الغاية. قال ﷺ:

لَئِنْ تَرَكْتُمْ الْجِهَادَ وَأَخَذْتُمْ بِأَذْنَابِ الْبَقَرِ وَتَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ لَيُلْزِمَنَّكُمْ اللَّهُ مَذَلَّةً فِي رِقَابِكُمْ لَا تَنْفَكُّ عَنْكُمْ حَتَّى تَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ وَتَرْجِعُوا عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ

فقد والله صدق رسول الله وآخر دعوانا أن الحمد لله.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الصادق الأمين.. هناك مغزى ثان نستخلصه من ذكرى ثورةِ الملك والشعب ألا وهو ضرورة الوفاءِ لأبطالها، بمحاربة كل وجوه الفساد من رشوةٍ في الإدارات ومحسوبيةٍ في المباريات وربا في المعاملات وشُربِ خمرٍ في المنتديات وإشهارِ مَيْسِرٍ في الجرائد والمجلات وحثٍّ على الفاحشة في الطرقات ونهبٍ للأموال في مختلف المحلات؛ فالجهاد لا يقتصر على النزال في ميادين القتال بل يتمثل في كل ما يساعد على تثبيت أركانِ الدين وإحقاق الحق وإبطال الباطل وسن قواعد العدل ونُصرةِ مبادئِ الحرية والأخوة والمساواة قال ﷺ:

جَاهِدُوا بِأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ

فإذا كنا نريد الاحتفال بهذه الثورة الخالدة فعلينا أن نَنْبُذَ قطع الرحم وهضمَ الحقوق وظُلْمَ الضعيف ونُصْرَةَ القوي بغير حق أي بكلمة واحدةٍ جامعة أن نترك كل صنوفِ وأشكالِ الابتعادِ عن صراطِ الله..

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

أيها الإخوة يحتفل المغرب بعيد هذه الثورة ثم تحل به ذكرى الشباب التي تُخَلِّدُ لميلاد ملك البلاد وإنها لفرصة سانحة لتوجيه شبابنا نحو صراط الله وحثه على وضع يده في يد ملكه للسير قدما نحو الرقي والتقدم وإقامة الجهاد، فنحن نعتقدُ أن طاعةَ الأميرِ ركنٌ والنصيحةَ له فرضٌ

والذودَ عنه واجبٌ والدعاءَ له سُنَّة ولا مجال في بلادنا لاتخاذ مَسْلَكٍ غير هذا فهو الضامن الأوحد للاستقرار والثبات على ما تبقى من محافظة على عرى الإسلام.

اللهم أحينا مسلمين وأمتنا مسلمين وألحقنا بالصالحين. . اللهم اشف مرضانا وارحم موتانا وتقبل شهداءنا ورُدَّ غائبنا واقض عنا ديوننا واهد قلوبنا وقوِّ إيماننا واغفر بمحض جودك وكرمك ذنوبنا . اللهم انصر أمير المؤمنين سيدي محمد السادس نصرا تعز به الدين وتُذِلُّ به الكفرة والملحدين اللهم خذ بيده إلى حيث رضاك واجعل قرة عينه في الصلاة واطمئنان قلبه في ذكرك ومنتهى حكمه في تطبيق شريعتك وإتباع سنة نبيك. اللهم نور على شهداء وحدتنا الترابية وكل شهداء الأمة قبورهم اللهم يمن كتابهم وحسن مدخلهم ويسر حسابهم وكن لنا ولهم. اللهم انصر من نصر الدين واخذل من خذله وكن يا ربنا للمجاهدين في فلسطين وكل بلاد المسلمين يا رب العالمين. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم وصل اللهم وسلم على نبيك الأمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.